راكبا على بغلة فنا ولنه الرقوعة او بكى ثم قال ابن كاتبها فقلت في المسجد الفلاني فتناولني عشرة فيها سماية
[illegible] انا ما [illegible] نصراني فتعجبت من ذلك وحملت العشرة الى ابراهيم فقال ضعها فان النصراني
[illegible] بها جميعها ونحن ثم انعم ما ارشدتني اليه ثم اسلم على يده وحسن اسلامه [illegible] اشارة
[illegible] لمعظم لله جوارحه حفظ الله [illegible] رب العالمين الواسع قيل معناه في وصفه سبحانه وتعالى
[illegible] يريد فقال ان الله واسع السموات والارض قيل علمه وقيل هو الغني قال الله تعالى لينفق
[illegible] ذو سعة [illegible] الواسع هو المعطا الكثير وهو اقوى الاقوال وكثرة عطائه لا يعد ولا يحصى كما
قال تعالى [illegible] لا تحصوها واعلم ان نعمة الله نوعان نعمة نفع وهي التي اولانا ايا ما فنحن نراها و
[illegible] ما دفعه عنا من انواع الافات والبلايا وهي نعمة مجهولة لانا لا نعلم منها الا اليسير النادر
وهي اتم من نعمة النفع لان دفع الضر مقدم على جلب النفع ونعمة الدفع شاملة للكفار ايضا في الدنيا والاخرة اما في
الدنيا فظاهر واما في الاخرة فلانهم في اي الم وعذاب كانوا فالله تعالى قادر على ان يوصل اليهم الما وعذابا اشد
من ذلك فاذا لم يوصل فان ذلك نعمة دفع واعلم ان نعمة الله تعالى على عباده او عبده فيما يقبض عنه اكثر وافر
من نعمة عليه فيما يبسط له منها لان قربه منه بقدر بعده عن الدنيا وحكي ان وزير المعتصم بعث مالا الى ابي الحسين النوري
ليفرقه على اصحابه فوضعه النوري في بيت ثم قال للفقرا ادخلوا البيت واحملوا منه بقدر حاجتكم فدخلوا فمنهم من اخذ
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر فلما خرجوا قال لهم قربكم من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم
فنسال الله تعالى العمل فيما يقربنا اليه الحكيم من حكمته التي لا يعلم وجهها الا هو تخصيصه قوما بالسعادة في الازل من غير
سبب وتخصيصه قوما بالشقاوة في الازل من غير سبب بل جف القلم في حق الفريقين بما تعلق به علم العليم القديم واليه
الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله في حق بلعام بن باعورا ولو شئنا لرفعناه بها
جاء في بعض القصص انه كان يرى من الثرى الى العلا وكان يعرف اسم الله الاعظم ثم قال في حقه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث فانظر كيف ابرزه في صورة اوليائه او لانه لما كان في خفي حكمته انه من اعدائه قال في حقه فمثله
كمثل الكلب وكلب اصحاب الكهف لما كان في خفي حكمته انه يكون من جملة اوليائه وزمرة اصفيائه ابرزه في
صورة الكلب ثم قال في حقه رابعهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد دل على انه لا عبرة بالخليقة ولا
اعتماد على الحال والصورة بل العبرة لسابق الحكم والقسمة قال ابو علي الدقاق لما صرفوا ذلك الكلب لم ينصرف انطقه
الله تعالى فقال لم تصرفوني ان كانت لكم اراده فلي ايضا اراده وان كان الله خلقكم فقد خلقني ايضا فازدادوا بكلامه
يقينا وقيل في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا ارادوا به زيادة يقينهم بكلام الكلب ثم انه
لما سمعوا كلامه اتفقوا على استصحابه معهم لا انهم قالوا استدل علينا بانا رقدنا فالحيلة ان نحمله بالنوبة فحمله

الاولياء

حين جلسوا فلما فرغ قال لهم المجوسي خذوا هذه الدراهم
من طعامنا ففعلوا فلما ارادوا الخروج قال المجوسي للشيخ اريد ان لا [illegible]
هو واولاده ورهطه وكانوا بضعة عشر نفسا فقال ابو حفص لاصحابه اذا جرى
لما سبق له الحكم الازلي بالسعادة كيف حمل اليه مثل ابي حفص حتى اكمل الله له نوره [illegible]
مفعول كناقة حلوب وركوب اي محلوبة ومركوبة فمعناه انه يود المومنين [illegible]
وقال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل [illegible] ودا اي
سيخلق في قلوبهم محبة ومحبة الله تعالى للعبد ورحمته وانعامه عليه ومدحه له وثناؤه عليه فان كان بمعنى الرحمة
والمدح والثنا كانت من صفات الذات وان كانت بمعنى الانعام والاحسان كانت من صفات الفعل ومحبة العبد
لله تعالى طاعته له وموافقته لامره والتعظيم له وهيبته في قلبه واجمع اهل الحقيقة ان كل محبة تكون عن ملاحظة
عوض فهي معلولة بل المحبة الصحيحة هي المحبة الصافية عن كل طمع المجيد في وصفه تعالى بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد
في اللغة الشرف وقيل المجيد الجميل العطا الكثير الاحسان ومن احسانه الى عباده الذي يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم
قلوبهم وتصفيته لهم او قاهم وهذه هي النعمة الكبرى لان المحبة العظمى محنة القلوب قال بعضهم كنت قاعدا
عند سمنون وهو يترنم في نفسه ويضرب بيده على فخذه حتى انشق اللحم وسال الدم ويكرر قوله كان لي قلب
اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد ضاقت الدنيا علي به وقال عبد الله بن خفيف رايت
بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي وذهب راس مالي فقلت وللصوفي مال فقال
نعم كان لي قلب فقدته يا اخي واعلم ان الله اذا اراد ان يسعد عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا احتيال واعزه
من غير رهط واشكال واذا اراد ان يشقيه ختم له ببغتة مكر وفجاة نقمة الباعث هو الله تعالى لانه يبعث العباد
بعد الموت اي يحييهم قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقيل المراد منه انه باعث رسله الى عباده
قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم لمن تحقق ان الله يبعثه بعد موته للثواب والعقاب لم يبرح
مشغولا بتصحيح احواله وتفتيش اعماله وقال بعض العارفين كنت قاعدا في بيتي فدقت علي جارية فقلت
من فقالت جارية تسئل عن الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة قالت يا بطال وهل الطريق الهرب

Copyright © King Saud University